جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الإعلام والإتصال

محاضرات على الخط في مقياس الصحافة الإلكترونية والمكتوبة

لفائدة السنة الثالثة إعلام

إعداد : الأستاذ رابح شيباني

مقدمة

سنحاول من خلال مقياس الصحافة الإلكترونية أن نتعرف على أهم السمات والخصائص التي تميز هذا النوع الجديد من الصحافة المكتوبة الذي رافقه ظهور تكنولوجيا الإعلام والإتصال ، كما سندرس أهم التغيرات التي أحدثتها الصحافة الإلكترونية في مجال صناعة الصحافة المكتوبة و حتى من ناحية مضمون هذا النوع من الصحافة ، إلى جانب ذلك سنتعرف على إيجابيات الصحافة الإلكترونية و سلبياتها و أهم التحديات التي تواجهها .

أهم تعاريف الصحافة الإلكترونية

يعرفها محمود علم الدين بأنها تلك الصحافة التي تستعين بالحاسب في عمليات الإنتاج والنشر الإلكترونية .

ويعرفها سعيد الغريب النجار بأنها تلك التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنيت العالمية أو غيرها من شبكة المعلومات ، سواء كانت نسخة أو إصدارة إلكترونية لصحيفة مطبوعة إلكترونية ليست لها إصدارة أو مطبوعة ورقية سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة ، سواء كانت تسجيلا دقيقا للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكل منتظم.

وترى نجوى فهمي بأنها منشور إلكتروني دوري يحتوى على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر الأنترنت.

تعرفها مي عبد الله سنو بأنها الصحافة الإلكترونية هي وضع الصحيفة اليومية الكبيرة على الخطأ أي جعلها في متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم.

أما بلقاسم بن روان وجمال بوعجيمي فيعتبران أنه من الممكن تعريف الصحافة الإلكترونية من حيث النوع:

***الصحف على الخط :** التي يعاد نشرها في الأنترنت أي هي مجرد نسخ للصحف المكتوبة وهي تابعة لها اقتصاديا مهنيا من حيث الشكل والمضمون.

***الصحف الإلكترونية المستقلة :** وهي غير تابعة للصحف المكتوبة وليس لها مقابل ورقي.

ومن خلال التعاريف السابقة نستخلص أن كل محاولة لتعريف الصحافة الإلكترونية تأخذ في الحسبان أنواع الصحف الإلكترونية ووظائفها وبعض خصائصها فهي تلك الصحافة التي يمكن الإطلاع عليها عبر الأنترنت والتي قد ترتبط بالصحف الورقية المطبوعة فتكون نسخة لما يصدر فيها أو تكون منشور إلكتروني محض ليس له نظير ورقي مطبوع.

خلفية تاريخية لتطور الصحافة الإلكترونية

أولا نشأتها :

تعود نشأة الصحافة الإلكترونية إلى بداية السبعينات من القرن الماضي بظهور خدمة التلتكست teletext سنة 1976 كثمرة تعاون بين مؤسستي BBCوIBA وسمي النظام الخاص بالمؤسسة في ظهوره الأولCEEFAX في حين عرف نظام المؤسسة الثانية ب.Oracle.

وفي سنة 1979 ولدت خدمة الفيديوتكس Videotext الأكثر تفاعلية وكان أول ظهورها في بريطانيا مع نظام بريستال prestel على يد مؤسسةBTA وبناء على النجاح الذي أحرزته المؤسسات المذكورة في توفير خدمة النصوص التفاعلية للمستفيدين شرع عدد من المؤسسات الصحفية الأمريكية في منتصف عام

1980 في العمل على توفير النصوص الصحافية التي تنتجها بشكل إلكتروني إلى المستفيدين عبر الاتصال الفوري المباشر ومن بين هذه المؤسسات ميرور Mirror، تايمز Times، البريطانيتين .

إلا أن محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب وتكبدت خسائر مالية قدرت حينها ب 200 مليون دولار أمريكي وكنتيجة لذلك توقفت المشاريع الخاصة بهذه المؤسسات الصحفية بعد عام واحد ويرجع المختصون البداية غير الموفقة للصحيفة الإلكترونية إلى عدة أسباب منها:

*عدم توفر تقنيات متطورة بالكيفية التي تسمح بوصول غير مكلف وسهل إلى المحتوى الإلكتروني.

*نقص الإهتمام بهذا النوع من الخدمات الإعلامية من قبل المعلنين والمستفيدين على حد سواء.

ومع بداية سنة 1990 تغير الأمر كليا حيث حدثت تطورات هائلة على مستوى تقنيات النشر الإلكتروني والتخزين والمعالجة والاسترجاع إضافة إلى تغير موقف مختلف المستفيدين من ناحية الحاجة إلى الخدمات الإلكترونية في تجربتها الثانية مرتبط بتوفر أجهزة الحاسوب وتطور برامج الإعلام الآلي التي تسهل هذه العملية بفضل الشبكة العنكبوتية العالمية وتقنية النشر عبر تلك الشبكة أو ما يعرف بالنشر الإلكتروني ومن هنا بدأ يتبلور المفهوم الحديث للصحافة الإلكترونية.

وقد بدأ ظهور الصحف على الأنترنت في شهر ماي من سنة 1990 ، بحيث تعتبر صحيفة "شيكاغو أون لاين" chicago on line أول صحيفة إلكترونية على شبكة.

أما أول صحيفة تنشر بالكامل على شبكة الأنترنت فقد كانت الصحيفة السويدية (هيلز نبورج أجبلاد) ثم أعقبتها الصحف الأمريكية التي بدأ معظمها يتحول إلى صحف إلكترونية خلال عامي1994 و1995 ثم وصل عدد الصحف الإلكترونية إلى368صحيفة في أواسط1996 وكانت صحيفة الواشنطن بوست أولى الصحف الأمريكية التي تواجدت على شبكة الأنترنت وكان ذلك سنة 1994.

ثانيا : عوامل تطوره الصحافة الإلكترونية

يعود ظهور وتطور الصحافة الإلكترونية إلى امتزاج عدة عوامل أهمها

1- العامل التقني:

والمتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر ببرمجياته المختلفة ومنها

- تطور تجارب التيلكس والفيديوتكس في هيئة الإذاعة البريطانية والتجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا.

- تطور قواعد البيانات الصحفية الشبكية.

- إستخدام الكمبيوتر في عمليات ما قبل الطباعة مع بداية سنة 1970.

-تجارب تقديم خدمات صحفية بالهاتف مع بداية الثمانينات وميزت هذه الخدمات شركة كمبيوسرف.

2- العامل الإقتصادي:

والمتجسد حاليا فيما يعرف بالعولمة الإقتصادية وما تتطلبه من سرعة في حركة رؤوس الأموال والسلع وهو ما يتطلب بدوره في نفس الوقت الإسراع في تدفق المعلومات وذلك لكون المعلومة سلعة إقتصادية في حد ذاتها أي لها قيمة مالية تتنامى أهميتها يوميا.

3- العامل السياسي:

والمتمثل في الإستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من طرف السلطات السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى.

هذا إلى جانب عوامل أخرى منها:

- رغبة الصحف في الإشتراك في شبكة الأنترنت بهدف الحصول على عائدات هائلة من الإعلانات على هذه الشبكة.

- الضغوطات التي تعاني منها الصحيفة المطبوعة وهي ضغوطات في المساحة إذ في الكثير من الأحيان لا تكفي المساحة المخصصة لرصد كل التفاصيل المتعلقة بالمقال مما يؤدي في العديد من الأحيان إلى حذف أجزاء مهمة منه وضغوطات في الوقت (المدة الزمنية بين تسليم المقال ونشره
والإقفال(bouclage) الثابت إذ لا يمكن التأخر وتجاوز المدة المحددة وضغوطات كذلك إقتصادية خاصة بتكلفة العملية الطباعية.

ثالثا : أنواع الصحافة الإلكترونية

هناك شكلان من الصحافة الإلكترونية:

1 - ظهور الصحيفة الورقية بنسخة إلكترونية: هذا النوع من الصحافة يطلق عليه"الصحافة على الخط" أو الصحافة الإلكترونية المكملة للصحيفة المطبوعة وهي عبارة عن وضع مضمون الصحيفة على شبكة الأنترنت أوعلى أي حامل آخر(قرص مضغوط،قرص مرن،ملفASII فيديوتاكست...)وذلك باحترام نفس الشروط والمبادئ التي تقوم عليها الصحيفة المطبوعة (الخط الإفتتاحي، الصدورالمنتظم...) والمحافظة على نفس المضمون...إلخ.

وبذلك تتغير عدة مفاهيم : النشر بدلا من التوزيع كما أن طبيعة العلاقة بين القارئ والصحيفة تصبح "تفاعلية" بفضل روابط "الهيبرتاكست"التي تخلق حيوية دائمة بين المستعمل وصحيفته المفضلة وقد لقي هذا النوع من الصحافة انتشارا على المدى العالمي ، وهذا لما يحمله من مزايا تنعكس بالإيجاب على تطور الصحيفة الورقية إذ تتخلص من مشاكل التوزيع وتزداد شهرة وشعبية بأقل التكاليف.

وفي سنة 1991 لم يكن سوى 10 صحف فقط على الأنترنت عالميا ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ سنة 1996 حوالي1600 صحيفة أما سنة 2000 فقد وصل العدد 4000 صحيفة عالميا.

2- الصحافة الإلكترونية المحضة : وتتمثل في الصحف الإلكترونية التي لا تملك دعامة ورقية فهي مستقلة بكل أجهزتها وإدارتها وكل مراحل عملية إنتاجها تتم إلكترونيا وهذا النوع يطلق عليه إسم الصحافة الإلكترونية الحقيقية لأنها تستغني كليا عن عمليات الطبع والنشر والتوزيع وتستبدل ذلك بالنشر الإلكتروني.

رابعا : خصائص الصحافة الإلكترونية

حتى نتوصل إلى معرفة الخصائص والمميزات التي تحظى بها الصحافة الإلكترونية لا بد من إجراء مقارنة بينها وبين الصحافة المطبوعة قصد التعرف على إيجابياتها وحتى سلبياتها.

1- الخصائص الإيجابية للصحافة الإلكترونية

*من جانب تقديم المعلومة تستعمل الصحيفة الإلكترونية تقنية جذابة وممتعة تسمح للقارئ بالإبحار كما يشاء داخل المقالات الصحفية بفضل أدوات الإبحار المتطورة التي تجعل المعلومة عبارة عن سيلان يمكن للقارئ تحريكه حسب رغباته بفضل لغة الHTML وبرمجيات الإبحار(مثلmosaic :، Netscape) وهذا ما لا توفره الصحيفة الورقية.

***بفضل لغة الهيبرتاكست:Hypertext** : يمكن خلق علاقة مباشرة بين نصين بين نص وصورة أو بين نص ووثيقة...إلخ وبمجرد الضغط على الكلمات التي وضعت عليها روابط الهيبرتاكست والمشار إليها عادة بواسطة ألوان،تسطير...يمكن للمبحر الحصول على كل ما يرغب فيه(ملف،برنامج).

***تقنية الميلتي ميديا :** تسمح باشتراك وثائق من طبيعة مختلفة (نصوص،أصوات،صور ثابتة أو متحركة) في الصحافة الإلكترونية فهي بذلك تجمع بين ثلاث وسائل صحافة،راديو،تلفزيون.

***التحرر من ضغوطات المساحة:** تعد ضيق المساحة إحدى المشاكل العويصة التي تعاني منها الصحيفة المطبوعة يوميا إذ ينزعج الصحفيون كثيرا عند رؤية مقالاتهم تقص من قبل سكرتارية التحرير على عكس الصحف الإلكترونية التي حاجز المساحة وخلقت فضاء واسعا يمكن استغلاله في إصدار ملاحق تابعة للمقال لتوضحه أكثر ويمكن أن تكون هذه الملاحق عبارة على وثائق مرجعية إحصائيات جداول،معطيات بأرقام،مخطوطات....تتحدث عن نفس الموضوع وهذا مالا توفره الصحيفة المطبوعة.

كما تسمح تقنية الهيبرتاكست بتنظيم المعلومة في عدة مستويات للقراءة والأمثل أن يكون هناك ثلاث مستويات للقراءة.

المستوى1: ويحمل صفحة واحدة ويتكون من فهرس التقديم.

المستوى2: الذي يناسب النص الكلي للمقال.

المستوى3: والذي يمكن تسميته"من أجل معرفة المزيد" وهو يمنح الدخول إلى المعلومة الخام وإلى الوثائق الأصلية المستعملة في تحرير المقال.

*أما من حيث زيارة المواقع الإلكترونية للصحف توفر الصحافة الإلكترونية عدة مزايا للزائر كالدخول السريع والسهل لكم هائل من المعلومات وإمكانية البحث عن أعداد كثيرة سابقة وإمكانية تصفح أرشيف الجريدة على الخط أو خارج الخط منذ نشأته كما بإمكان الزائر الحصول على كل النسخ المنشورة دون التخوف من إضاعة عدد معين أو إتلافه (وهذا ما لا يمكن أن توفره في بعض الأحيان الصحف الورقية).

*كما تتمتع الصحافة الإلكترونية بسهولة الاستعمال وتمنح حرية تامة للزائر إذ باستطاعته تحميل ما يشاء واسترجاعه متى أراد بشكل جميل وبعرض رائع لا يتعب العين.

*تسهيل العمل الإعلامي من خلال التخلص من عملية الغلقBouclageفالصحيفة الإلكترونية توفر وقتا من أجل تصحيح أخطاء إضافة إلى مستجدات، نفاصيل....عكس الصحيفة المطبوعة التي تتقيد بفترة زمنية وبالتالي تخلق ضغطا على الصحفي وعلى الصحيفة.

لكن بالرغم من كل ما تقدمه الصحافة الإكترونية من تقنيات رائعة تعجز عن تقديمها الصحافة التقليدية إلا أنها لا تشكل تهديدا لمستقبل الصحيفة الورقية بل تكملها.

2- الخصائص السلبية للصحافة الإلكترونية:

من بين المساوئ التي التقنية التي تعاني منها الصحافة الإلكترونية في تطور مستمر، مثل لغةHTML،.وبرمجيات معالجة النصوص...الخ.ولهذا يجب على قارئ الصحف الإلكترونية أن يجدد الوسائل المستعملة في هذا الغرض قصد مواكبة تلك التطورات، فهذه الوسائل معرضة للتلف، ويمكن أن يتجاوزها الزمن ، لذا يجب تجديد المعدات (الحاسوب، المودام....) عند الحاجة، وهذا ليس في متناول أيدي جميع المستعملين نظرا لغلاء الأجهزة.

*بالرغم من التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال فإن هناك الكثير من زوار الصحف الإلكترونية من يفضلون تحميل وطبع المقال ثم إعادة قراءته بالطريقة المطبوعة، وهذا يدخل في عادات القراءة الورقية التي بقيت راسخة في ذهن القراء، فالعديد من قراء الصحف الإلكترونية يميلون إلى المطبوع ومازالت القيمة القانونية للوثيقة الإلكترونية غير معروفة لحد اليوم والفكرة السائدة هي ماهو غير مطبوع ليس له قيمة.

ولكن مع التطورات التقنية الخاصة بالصحافة الإلكترونية وانتشار الحواسيب المحمولة أصبح قراءة المقال على الشاشة أجمل وأسهل من تصفح الجريدة الورقية.

*ومن إحدى السلبيات الأخرى المتعلقة بقراءة الصحف الإلكترونية على الشاشة هي كون تقنية ال PDFتفتقد لتركيب الصفحات la miseEn page لذلك فهي لا تمنح قراءة جيدة على الشاشة وتتميز بالبطء في نقل الصور.

رهانات الصحافة الإلكترونية:

1- **الرهانات الإقتصادية** : إن الصحافة الإلكترونية قطاع مربح فإحدى الرهانات الأساسية للصحافة الإلكترونية يتمثل في كونها تدخل أموالا .

إن ظهور الصحافة الإلكترونية يعتبر فرصة أمام الصحف الورقية لمحاولة تلبية العجز الناتج عن ارتفاع أسعار الورق لكن هذا الحل يجب أخذه بتحفظ لأنه ليس من السهل إنشاء صحيفة100 % إلكترونية والاستغناء تماما عن المطبوع نظرا لضخامة تكاليفها.قصد وضع الصحيفة على الخط لابد أولا من خلق قاعدة بيانات داخلية (داخل الصحيفة) ثم بثها خارجا عن طريق اختيار إحدى وسائل البث الإلكتروني (موزعين محترفين) وهذا ما يتطلب تكاليف لذلك تطمح العديد من الجرائد إلى إنشاء قواعد بيانات داخلية دون اللجوء إلى متعاملين أجانب .

هناك مصدران لتمويل الصحف الإلكترونية:

الإشهار:عن طريق فتح موزع خاص في الواب للأيقونات الإشهارية للمعلنين.

الإشتراك: العديد من الجرائد الإلكترونية تتجه إلى الحل الذي بدأت به الصحف الأنجلوساكسونية والمتمثل في تنظيم الجريدة الإلكترونية عبر قسمين:

قسم مجاني: قصد جلب أكبر عدد من القراء وهو قسم جذاب لكنه يفتقر إلى المعلومات القيمة.

قسم بالدفع: ولا يمكن دخوله إلا بالإشتراك (عبر شفرة الدخول،أو رقم المشترك).

2 الرهانات التقنية: إن مستقبل الصحف الإ كترونية متوقف على قدرة المنتجين في قطاع الإعلام الآلي على تقديم معلومات وبرمجيات كفيلة بإنجاح الصحافة الإلكترونية.ضرورة الرفع في سرعة النقل (les débitsبتطوير أجهزة المودام وهذا ما سيتحقق بفضل"الطرق السيارة للمعلومات" إذ ستقضي على إحدى المساوئ الكبرى للصحافة الإلكترونية وهي مشكلة سرعة نقل الصور الثابتة، والمتحركة وهذا يعتبر رهان تقني مهم لمستقبل الصحافة الإلكترونية.

3 - الرهانات القانونية: إن ظهور وتطور الجرائد الإلكترونية أدى إلى ضرورة خلق إطار قانوني أكثر تأقلما مع التطورات الحاصلة مقارنة بالإطار القانوني الحالي الخاص بالصحافة التقليدية.

1- تحديات وإشكالات تتعلق بالصحيفة المطبوعة:

بعد للتطور الهائل الذي عرفته الصحافة الإلكترونية بفعل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الإتصال و ظهور تقنيات النشر الإلكتروني التي سهلت من العمل الصحفي سواء من حيث التكلفة أو من حيث التخزين وتنوع المادة الإعلامية و القرب إلى القارئ إلى جانب إستفادتها من الميلتيميديا أو الأجهزة المتعددة الوسائط مثل الهاتف المحمول واللوحة الإلكترونية المجهزة بالإنترنيت ، وما رافقها من ميزات تمتع القراء بالفيديو والصوت والصورة في آن واحد، تواجه الصحافة الورقية العديد من التحديات يمكن تلخيصها في الأتي:

ـ انخفاض معدل قراء الصحف الورقية:

أفضت منافسة وسائل الإعلام المختلفة وتتدفق المعلومات نحو الجمهور من مصادر عديدة ومتعددة إلى صعوبات تتعلق بتسويق المطبوعات ،وانخفاض معدلات القراءة لبعضها.

ـ **ارتفاع نفقات إنتاج الصحف وتكلفتها:** فقد واجهت الكثير من المؤسسات الصحفية خلال السنوات الخمس وعشرين عاماً الماضية ارتفاعاً مضطرداً في تكاليف طباعة الصحف وإنتاجها وتوزيعها

ـ **تراجع إقبال المعلنين وانحسارهم:** باتت المؤسسات الإعلامية تواجه نقصاً في معدلات دخل الصحف من الإعلانات من جانب وسائل الإعلام الأخرى .

ـ **التزاوج بين وسائل الإعلام** : التزاوج و التقارب بين وسائل الإعلام إلى أن أصبحت كل أشكال المحتوى رقمية، ويمكن نقلها وفقاً لآلية اتصال واحدة عبر وسائط متعددة.

2ـ ثورة المعلومات :

أدى انفجار المعلومات إلى تطوير أساليب معالجة المعلومات واستعراضها وظهور قيم صحفية جديدة مثل الفورية والتفاعلية .4

4 ـ تطور تكنولوجيا النشر والتحول الرقمي :

يشير مصطلح الصحافة الرقمية إلى تحويل كافة أشكال البيانات والصور والمواد الصوتية والفيلمية إلى مجموعة من الأرقام المتتابعة ، ونقلها من خلال الاتصال السلكي أو الكابل أو محطات البث إلى مكان محدد ،حيث يتم تجميعها وتركيبها مرة أخرى لتعود إلى صورتها الأصلية ، أي تتحول إلى أرقام أثناء معالجتها وحفظها واسترجاعها ، كما ساعد التحول إلى الرقمية في صناعة الصحافة إلى إمكانية دمج المعلومات من وسائط مختلفة ، وإدخال الحاسبات الإلكترونية في كافة مراحل النشر الصحفي ، ونشوء ثورة النشر المكتبي في الثمانينات في صناعة النشر المطبوع وكذلك خدمات النصوص المتلفزة .

5ـ بروز أشكال جديدة من خدمات المعلومات :

تعد خدمات المعلومات العصب الرئيس في عملية نقل المعلومات وتبادلها بشكل سريع وتجاري ، مثل تقديم أخبار متخصصة لفئة تنشد هذه المعلومات عبر وسائل تقنية متنوعة .

6 ـ ابتكارشبكة الإنترنت :

وهي شبكة عالمية تربط بين العديد من شبكات الحاسب الآلي في كافة أنحاء العالم ،فهي تتيح نشرالمعلومات وتبادلها بين الأجهزة المرتبطة بها ،كما تجسد الإنترنت عملياً مفهوم التقارب بين تكنولوجيا الحاسب الآلي والوسائل الإعلامية .

7 ـ اندماج الصناعات المختلفة لتشكل كيانات جديدة :

إذ يشهد التاريخ الإعلامي الحديث تجارب مختلفة للاندماج بين شركات معلومات وخدمات تكنولوجية ووسائل إعلامية .

8 ـ إستخدام مصادر المعلومات الفورية في صالات التحرير:

لقد أسست العوامل السابقة الاستخدام الصحفي لمصادر المعلومات الفورية في صالات التحرير ، وتم ربط الصحف بقواعد البيانات والمعلومات الصحفية الفورية وتزايد الاستخدام الصحفي لشبكة الإنترنت ، كما تعد المتطلبات والاحتياجات الاجتماعية للتفاعل الإعلامي ، التي ظهرت مع نشأة مجتمع المعلومات نتيجة للتزاوج بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال ،أحد عوامل ظهور الصحافة الإلكترونية، إذ يعد مجتمع المعلومات بديلاً جديداً للمجتمع الصناعي ، ما أدى إلى التبادل في أنماط الحياة اليومية ،حيث يصاحب ظهور وسيلة إعلامية تغييراً في نماذج استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وأنماطها بصفة خاصة ، فقد أدى استخدام الإنترنت ،كما أسهمت حاجة الجمهور إلى قناة اتصال تفاعلية، في انتشار استخدام الصحافة الإلكترونية كوسيلة صحفية معاصرة.